مجلة كلية العلوم الإسلامية

المجلد الثاني العدد الثالث ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

وسائل توجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية

م. ماجد عدنان محمد القيسي(*)

ملخص البحث

البحث يهدف الى استخدام الوسائل البناءة والمستنبطة من سنة النبي (ﷺ) في دعوة المخطئين ضمن الضوابط الشرعية.

وقد احتوى البحث على كثير من القضايا المفصلة ذات البعد العميق والتي من خلالها تم التوصل إلى النتائج القيمة في دراسة أيسر السبل من الوسائل لدعوة المخطئين في ضوء السنة النبوية.

ABSTRACT

Showing means control of mistakens in AL-Suna and knowledge the people have differnts in your mistakes . humanbeening dont infallible from mistak.

Moslem must be Islam arts , this denial must be under Islam control according Hooley Quran and Suna.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الآمر خلقه بعبادته أجمعين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث رحمة للأولين والآخرين.

ان المتأمل في سيرة رسول الله (ﷺ) والناظر في دعوته ، وكيفية تبليغه لدين الله تعالى يجد انه (ﷺ) دعى كل من أخطأ الى الرجوع إلى الحق والتمسك به وكان من أهم أسباب هداية تلك البشرية حسن الخلق فقد كان عليه الصلاة والسلام مع النصر والغلبة والتمكن والسيطرة على المغلوب في غاية التواضع والورع...

(*) مدرس في قسم القرآن الكريم والتربية الاسلامية، كلية التربية، جامعة الموصل

إذن لابد للمسلمين عامة والدعاة على وجه الخصوص من العناية بدراسة سيرة النبي (ﷺ) فهي مدرسة العلم والدعوة والصبر والجهاد والحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة .

ويكون قصد الداعية إبراء الذمة ، والقيام بالواجب وطلب الأجر من المولى الكريم. ومن هذا القيام بدعوة المخطئين وتوجيههم ويتضمن ذلك دراسة أحوالهم ومعرفة نقاط الضعف والقوة عندهم... وبيان أن دعوة المخطئين أوسع واشمل واعم من مجرد الرد والتحذير من خطئهم، فالواجب دعوة المخطئين على اختلاف أنواع أخطائهم حرصا على هداية الخلق ورحمة بهم.

وان أهمية الموضوع وحاجة الناس إلى الدعوة للدين الحق ، وحاجتهم إلى الدعاة الصادقين لينتشلوهم من ظلمات الجهل والانحراف ، جعلتني استعين بالله سبحانه واشرع في كتابة هذا البحث الذي سوف أُبين فيه بإذن الله سبحانه باختصار توجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية مستدلا لها بكتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد (ﷺ) وأفعال الصحابة (ﷺ) ومن تبعهم من الأئمة والعلماء عليهم رحمة الله . وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

التمهيد

الانسان بطبيعته غير معصوم من الخطأ : والناس متفاوتون في اخطائهم وعندما يكون العقل البشري غير قادر على إرشاد الناس وتوجيههم ولاسيما من أخطأ فالناس بحاجة إلى التشريعات الإلهية التي كانت نقطة تحول من حالة الى أخرى، وأصبحوا يشار إليهم بالبنان بعد أن تشبعوا بمبادئ الاسلام وفكره القويم وحملوا مبدأ التسامح إلى بقاع الأرض وأناروا للعالم الطريق.

والواجب على المسلم أن يتحلى بآداب الإسلام كلها ، ويخطئ كثير من المبتدئين والشباب وبعض الدعاة بخلط المفاهيم الشرعية ، ومن ذلك : عدم تفريقهم بين عقيدة الولاء والبراء ، وبين حسن الخلق في التعامل مع الآخر . سواء أكان الآخر من الكافرين كفراً أصليا أو مرتداً...

وأما أصحاب المعاصي من المسلمين سواء أكانت المعاصي من الكبائر أو الصغائر فالنبي (ﷺ) هو إمامنا وقدوتنا في أخلاقه وتعاملاته وتصرفاته وأقواله وأفعاله على الإطلاق . والناظر في هدى النبي (ﷺ) وخلقه لا يجده في تعامله من أهل السباب والشتيمة ولم تحفظ الدنيا عنه موقف استهزاء أو سخرية من احد منهم .

إذن فلا يلزم من حسن الخلق والمعاملة الحسنة الولاء والرضا عن أصحاب المعاصي، لان الولاء يعني المحبة والنصرة وتعظيم الشعائر...

كل هذا جعلي أكتب بحثا عنوانه وسائل توجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية مستدلاً لها بكتاب الله وسنة المصطفى (ﷺ) وبأقوال وأفعال الصحابة (رضي الله عنهم) وافعالهم ومن فيهم من الائمة والعلماء رحمهم الله فما كان من صواب فبفضل الله سبحانه وتعالى وما كان خطأ فمن نفسي والشيطان .

خطة البحث

المبحث الأول : إعطاؤهم حقوقهم والإقرار لهم بها .

المطلب الأول : الإقرار له بالإسلام

المطلب الثاني : عدم ظلمهم .

المطلب الثالث : الدعاء لهم بالهداية .

المطلب الرابع : قبول كلام المخطئين إن كان حقا .

المطلب الخامس : التعاون مع المخطئ وفق المنهج والضوابط الشرعية.

المطلب السادس : لزوم أمر المخطئ بالمعروف ونهيه عن المنكر .

المبحث الثاني : الحوار والمناظرة في توجيه المخطئين

المطلب الاول : ان يكون القصد والغاية هداية المخطئ .

المطلب الثاني : استعمال القول اللين والعبارات الحسنة .

المطلب الثالث : متى تستعمل الشدة .

المبحث الثالث : الداعية الواعي وأهم صفاته وشروطه لدعوة المخطئين

المطلب الاول : ان يكون الداعية على علم فيما يدعو اليه .

المطلب الثاني : ان يكون الداعية صابرا في دعوته .

المطلب الثالث : الحكمة .
المطلب الرابع : ان يتخلق الداعية بالاخلاق الفاضلة .
المطلب الخامس : التفريق بين البغض في الله وكراهة المنكر وبين اداء الحقوق والواجبات وحسن الخلق.
المطلب السادس : ان يكون قلب الداعية منشرحا لمن خالفه .

المبحث الأول

اعطاء المخطئين حقوقهم والإقرار لهم بها

شرع الإسلام حقوقا للمسلمين ، تعطى لكل مسلم ، وان كان فاسقا أو مبتدعا بدعة غير مكفرة، ومن وسائل دعوة المخطئين الإقرار لهم بهذه الحقوق وإعطاؤهم إياها ، فان هذا ما يجذبهم ويقربهم ، ومن أهم تلك الحقوق :

المطلب الأول : الإقرار لهم بالإسلام

وهذا إذا كان خطأ المخطئ غير مكفر ، وإذا كان المخطئ جاهلا أو متأولا تأويلا سائغا فقد مضى أن هولاء يعذرون ولا يكفرون ويلزم على هذا الإقرار لهم بالإسلام فهم مسلمون ، وان كانوا اصحاب كبائر ومن ذلك تعامل النبي (ﷺ) مع شارب الخمر وغيره . عن ابي هريرة (ﷺ) قال : أتى النبي (ﷺ) بسكران فأمر بضربه ، فمنا من ضربه بيده ومنا من ضربه بنعليه ومنا من ضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل : ماله اخزاه الله : فقال (ﷺ): ((لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم))[١] يقول شيخ الإسلام أبن تيميه رحمه الله : "كل من كان مؤمنا بما جاء به محمد (ﷺ) فهو خير من كل من كفر به ، وان كان في المؤمن بذلك نوع من البدعة . . . . ، فان اليهود والنصارى كفار كفرا معلوما بالاضطرار من دين الإسلام ، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق لرسول الله (ﷺ) لا مخالف له لم يكن كافرا به ، ولو قدر أنه كفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول (ﷺ)"[٢] ولا يخلط بين المخطئ والمنافق والزنديق فيجب أن يعطى كل حقه ضمن الضوابط الشرعية.

المطلب الثاني : عدم ظلمهم

وهذا حق من حقوق المسلم على أخيه ، فإذا كان الإسلام ينهى ويحرم ظلم الكافر الذمي ، فمن باب أولى عدم ظلم المسلم ، فيجب نصره على من يظلمه ، والدفاع عنه ، عن ابن أبي عمر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه[٣] من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة))[٤] .

المسلم إما أن يكون مجتهدا مصيبا أو مخطأ ، أو مذنبا فالأول مشكور ، والثاني مع أجره على اجتهاده معفو عنه مغفور له ، والثالث فالله نسأل ان يغفر لهُ ولنا ولسائر المؤمنين...

وواجب علينا نصر بعضنا البعض وحب الخير لكل المسلمين، وأهل القصد الصالح يشكرون على قصدهم وأهل العمل الصالح يشكرون على عملهم، وأهل السيئات نسأل الله أن يتوب عليهم .

المطلب الثالث : الدعاء لهم بالهداية

قال الله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[٥]الدعوة لأهل الأخطاء بالهداية ما لم يعلم كفرهم،ويكون هذا الثناء والدعاء مقدمة طيبة لبيان خطأ المخطئين...وبيان بطلان ذلك،كل ذلك في عبارة لينة،وبراهين ساطعة بعيدة عن أساليب الإثارة من التبديع والتفسيق والتضليل .

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) قال : إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه))[٦] .وعن جرير بن عبد الله (رضي الله عنه) قال سمعت النبي(ﷺ) يقول : ((من يحرم الرفق يحرم الخير))[٧] .

ولقد ربى عليه الصلاة والسلام الصحابة (رضي الله عنهم) على التيسير والرفق والتأني وعدم المشقة على أنفسهم وعلى غيرهم .

عن سهل بن سعد (ﷺ) ان رسول الله (ﷺ) قال ((. . . والله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من حمر النعم)) [٨].

المطلب الرابع : قبول كلام المخطئين

إن كان حقا وموافقا لشرع الأمة تقبل الحق من كل من جاء به ، وفي ذلك يقول معاذ بن جبل (ﷺ) ((تلق الحق إذا سمعته ، فان على الحق نورا))[٩] .

والله أمرنا إن لا نقول إلا الحق، وان لا نقول عنه إلا بعلم ، وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا أذا قال لنا المخطئ قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٠]، ولا يرد القول إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق. قال أبن القيم رحمه الله : "أقبل الحق ممن قاله وان كان بغيضا وأردُ الباطل على من قاله وإن كان حبيبا"[١١] .

ولا بد من تمييز الحق من الباطل ، فلو كان كل من أخطأ تُرِكَ جملة ، وأهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات "فان كل طائفة معها حق وباطل ، فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق ، ورد ما قالوه من الباطل ، ومن فتح الله له بهذه الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب ، وتيسر عليه من الأسباب"[١٢].

وأما المجتهد المخطئ فطريقة التعامل معه تختلف عمن استبان انه من أهل الأهواء ، فالمجتهد المخطئ معذور مأجور. عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله (ﷺ) قال ((إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وان أخطأ فله أجر واحد))[١٣]

فيجب العدل مع المخطئ وقبول ما يأتي به من الحق، لا لأن قائله مخطئ، ولايرد الحق لاجل قوله، فان هذا ظلم للحق،وهنا لابد من الإشارة إلى انه من ليست لديه قدرة على تمييز الحق من الباطل من كلام المخطئين يُنهى عن قراءة كتبهم او السماع لهم حتى لا يلتبس عليه الحق بالباطل.

المطلب الخامس : لزوم أمر المخطئ بالمعروف ونهيه عن المنكر

وإرشاده إلى الحق ، وإبلاغه الحجة ، وتفهيمه إياها بالحسنى والحكمة . وقد حوت صفحات البحث كثيرا من الأدلة والبراهين على هذا الحق وأيضا ما قام به الخليفة الراشد على بن أبي طالب (ﷺ) ؛ عندما بعث عبد الله بن عباس (ﷺ) الى الخوارج لدعوتهم واقامة الحجة عليهم ، قال ابن عباس (ﷺ) : (فدخلت على قوم لم أر قوما أشد اجتهادا منهم ، أيديهم كأنها ثفن الابل ، ووجوههم معلنة من اثار السجود ، فدخلت فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ، لا تحدثوه وقال بعضهم : لنحدثنه

قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله (ﷺ) وختنه وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله (ﷺ) معه ؟

قالوا : ننقم عليه ثلاثا .

فقلت : ما هن ؟

قالوا : حكم الرجال في دين الله ، وقال : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [١٤]!

قال : قلت : هذه واحدة ، وماذا ايضا ؟

قالوا : فانه قاتل ولم يَسبِ ولم يغنم ، فلئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم ، ولئن كانوا كافرين لقد حلّ قتالهم وسبيهم !

قال : قلت : وماذا ايضا ؟

قالوا : ومحا نفسه من امير المؤمنين ، فلئن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين !

قال : قلت : أرأيتكم ان اتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قولكم هذا أترجعون؟

قالوا: وما لنا لا نرجع ؟ !

قال : أما حكم الرجال في امر الله ؛ فان الله تعالى قال في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[١٥] وقال في المراة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [١٦]، وصير الله ذلك الى حكم الرجال، فناشدتكم الله أتعلمون حكم

الرجال في دماء المسلمين واصلاح ذات بينهم أفضل أو حكم ارنب ثمنه ربع درهم ، وفي بضع امراة؟

قالوا : على هذا أفضل .

قال : أخرجت من هذه ؟

قالوا : نعم .

قال : فأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون امكم عائشة ؟ فان قلتم : نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وان قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم ، فأنتم تترددون بين ضلالتين ، أخرجتُ من هذه ؟

قالوا : بلى .

قال : وأما قولكم : محا نفسه من امرة المؤمنين ، فأنا آيتكم بمن ترضون ، نبي الله يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو ،وقال رسول الله (ﷺ): ((أكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو : وما نعلم انك رسول الله، لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك . فقال : اللهم انك تعلم أني رسولك ، امح يا علي ، واكتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو)). ورسول الله (ﷺ) أفضل من علي . أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم)[١٧].

وبعد هذه المحاورة المقنعة التي استعمل فيها عبد الله بن عباس (ﷺ) الأدلة المقنعة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ) والعبارات البعيدة عن الغلظة والشدة، مع الحرص على هدايتهم ، كانت النتيجة أن رجع منهم عدد كبير جدا .

المطلب السادس

التعاون مع المخطئ وفق المنهج والضوابط الشرعية

والمراد هنا التعاون مع المخطئين الذين لم يخرجوا من الإسلام ، هناك ضوابط تضبط هذا التعاون حتى لا يتهاون متهاون أو يفرط أحد ، وهذه الضوابط كالتالي :

أ- أن يكون التعاون مع المخطئ في المجالات التي لا خلاف فيها أي في دائرة الحق الذي يقبله الشرع ، والخير الذي يحبه الله من علم وجهاد ودعوة ، كما قال ابن القيم

رحمه الله فان كل طائفة معها حق وباطل فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق ورد ما قالوه من الباطل ، ومن فتح الله له هذا الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسر عليه من الأسباب"(١٨).

وأما الأخذ بالأمور المتشابهة فهو الخطر الحقيقي على الأمة ويجب تحذير متبعيه. عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله (ﷺ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (١٩)

قالت : قال رسول الله (ﷺ): ((اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذروهم)) (٢٠)

ب- مراعاة المصلحة والمفسدة عند التعاون مع المخطئ :

فإذا كان التعاون مع المخطئ يؤدي إلى حصول مصلحة أعظم من مفسدة خطئه ، أو رد مفسدة أكبر من مضرة تجاوزت تعين التعاون معه كما قال ابن تيميه رحمه الله "... فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيرا من العكس"(٢١).

ج- ألاّ يتخذ المخطئ هذه المعاونة ذريعة لنشر خطئه .

د- مراعاة ضوابط الهجر،مع ضوابط التعاون. هذا ولا يظن ظان أن في إقرار التعامل مع المخطئين الذين لم يخرجوا من الإسلام، إقراراً على خطئهم أو تفضيلا لهم ، وإنما بيان لمنهج الإنصاف والعدل،وإيضاح الطريق الشرعي للتعامل مع المخطئين الذي يتحقق به الاجتماع على الحق والاتباع للشرع ، مع درء الخطأ وإغلاق المنافذ أمامهم وتأليف قلوب المخطئين ، لان المقصود دعوة الخلق إلى طاعة الله بأقوم طريق ، فتستعمل الرغبة حيث تكون أصلح ، والرهبة حيث تكون أصلح ، فقد يكون التأليف تارة والهجران اخرى ، كما كان النبي (ﷺ) يتألف أقواما ممن هم حديثو عهد بالإسلام ، وممن يخاف عليهم الفتنة، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ):

((اني اعطي رجالا وأدع رجالا ، والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي ، أعطي رجالا لما جعل الله في قلوبهم من الهلع والجزع ، وادع رجالا لما جعل في قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمر بن تغلب))[٢٢] . وفي رواية ((اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله على وجهه في النار))[٢٣] وقد هجر النبي (ﷺ) كعب بن مالك وصاحبيه (رضي الله عنهم) لما تخلفوا عن غزوة تبوك ، واستمر هجرهم مدة خمسين ليلة ، حتى اذن رسول الله (ﷺ) بتوبة الله عليهم))[٢٤] اذن هجر المخطئ له ضوابط تقوم على قاعدة رعاية المصالح ودرء المفاسد والعقوبة تكون على قدر الذنب ، وهذا (يختلف باختلاف الهاجرين أنفسهم في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم) .[٢٥]

المبحث الثاني

الحوار والمناظرة في توجيه المخطئين

ورد في الكتاب والسنة مصطلح الجدل ومرادفاته كالمراء والمحاججه وإذا أطلقت هذه المصطلحات فإنها تشير إلى المعنى المذموم في الجدل والمراء كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [٢٦] . وقوله : ﴿ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾[٢٧]. وقوله : ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [٢٨] .

وقد وردت أحاديث كثيرة تذم الجدل والمراء. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ﷺ): ((أبغض الرجال الى الله الالد الخصم)) [٢٩]، قال النووي رحمه الله "الالد : شديد الخصومة ، مأخوذ من لديدي الوادي ، وهما جانباه ، لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر فهو الحاذق الخصومة ، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع او اثبات باطل والله أعلم"[٣٠]. عن أبي أمامة (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول (ﷺ): ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك ألمراء وإن كان محقا)) [٣١] . وعن أبي أمامة(رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ): ((ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدل))[٣٢]. وإنما نهي عنه

لما يؤدي إليه من إثارة الضغائن والأحقاد ، ويوغر في الصدور بين المتحاورين ، وهذا هو ألمراء والجدل المذموم .

وأما ألمراء والجدل المحمود فقد قيده القرآن الكريم بالتي هي أحسن قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٣٣) وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٣٤).

فإذا كان هذا الحكم مناظرة أهل الكتاب ، فمن باب أولى أن يكون الحكم كذلك مع المخطئين والمخالفين .

وهناك أساليب شرعية في الحوار والمناقشة والعرض يجب الالتزام بها حتى يكون الحوار والجدل محموداً ، ويمكن بيان هذا بما يلي : .

المطلب الأول : أن يكون القصد والغاية هداية المخطئ

وتأليف قلبه لا تغييره والتشفي والانتقام ، وهذا لا يتم إلا بإخلاص القصد ، وإن لم يقصد بيان الحق وهدى الخلق ورحمتهم والإحسان إليهم لم يكن عمله صالحا ، وله اجر عظيم من الله كلما كانت نيته خالصة له ، وكذلك اجر من دعاهم الى الله تعالى عن ابي هريرة (ﷺ) قال: ان رسول الله (ﷺ): ((من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص من اجورهم شيئا))(٣٥). وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي (ﷺ) قال: ((ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه))(٣٦).

المطلب الثاني : استعمال القول اللين والعبارات الحسنة

لقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٣٧) . فالله تعالى يأمر موسى وهارون عليهما السلام أن يستخدما اللين في القول مع فرعون. وهذه طبيعة النفس البشرية تجذب إلى القول اللين، يسهل قيادها إلى الحق ، أما مع الجفاء والغلظة والشدة في العبارات فلا يجني إلا النفرة والفتور وإيغار الصدور وانغلاق القلب عن سماع الحق والهدى فعلى الداعية أن يتحلى بروح الناصح المشفق المخلص .

يقول أبن الوزير "الدعوة إلى الحق بالحكمة البرهانية والأدلة القطعية ، هي أجل المراتب وأرفعها وأقطعها للتشعيب وأنفعها..."[٣٨] .

ومسلك الوعظ إما بالتأليف والترغيب أو بالتخويف والترهيب :

فالدعوة إلى الحق تكون بالملاطفة وضرب الأمثال وحسن الخلق ولين القول وحسن التصرف في جذب القلوب وتمييل النفوس . . . ومن الصور التي استعملها الرسول (ﷺ) في اللين والتيسير والترغيب ، مثل نهيه (ﷺ) لأصحابه عن انتهار الأعرابي الذي بال في ناحية من المسجد وقوله : ((أن منكم منفرين)) [٣٩] ، والذي وقع على زوجته في رمضان ، والمقرين بالزنا ، وكذلك مع اليهود حينما قالوا : ((السام[٤٠] عليكم))[٤١]. فلم يلعن أحدا ولم يشتمه . فجدير بمن انتصب في منصب الفتيا أو ترقى إلى مرتبة التدريس أن يكون مقتفيا برسول الله (ﷺ) عاملا بما قال الله من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة .

المطلب الثالث : متى تستعمل الشدة في الإنكار والزجر والتخويف

هناك شروطا وقيودا لاستعمال الشدة :.

((وأعلم أن للزجر والتخويف بالألفاظ الغليظة شروطا أربعة:-

شرطين في الإباحة وهما : أن لا يكون المزجور محقا في قوله أو فعله ، وان لا يكون الزاجر كاذبا في قوله ، فلا يقول لمن ارتكب مكروها يا عاصي ، ولا لمن ارتكب ذنبا لا يعلم كبره : يا فاسق ، ولا لصاحب الفسق من المسلمين : يا كافر ونحو ذلك .

وشرطين في الندب وهما: أن يظن المتكلم أن الشدة أقرب إلى قبول الخصم للحق، أو إلى وضوح الدليل عليه، وأن يفعل ذلك بنية صحيحة ولا يفعله لمجرد مراعاة الطبيعة[٤٢].

وأشار إلى أن استعمال الشدة إنما يكون في بعض المواضع القليلة ، وان الغالب على هديٍ النبي (ﷺ) هو جانب اللين والحكمة وصفة اللطف والرفق والرحمة ولا يعني ذلك المداهنة وإخفاء الحق أو تحسينه وإنما المقصود الحرص على هداية المخطئ ورجوعه الى

الحق ، وهذه الثمرة لا تكون بالفظاظة والشدة قال تعالى ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (٤٣).

المبحث الثالث

الداعية الواعي وأهم صفاته وشروطه لدعوة المخطئين

لاشك أن من استشعر أهمية أمر سعى لتحقيقه، واستفرغ جهده لنيل مراده منه، وهذا في أمر الدين والدنيا على السواء قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤٤).

وان من المهم أن يوجز القول في وسائل الدعوة التي تفيد في إيصال الحق لمن أخطا، والذين نحسب أن ليس بينهم وبين الحق إلا دعوة داع موفق مسدد ، إذ أن مجال الدعوة ليس لكل أحد، بل لابد من توفر صفات وشروط في الداعية ، وإلا كان فساده أعظم من إصلاحه ولاشك أن أساس الدعوة هو الداعية الواعي الذي توجد فيه الصفات التالية:

المطلب الأول : أن يكون الداعية على علم فيما يدعو إليه

وهو العلم الصحيح المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد (ﷺ) لأن كل علم يتلقى من سواهما يجب أن يعرض عليهما أولا ، فإما أن يكون موافقا أو مخالفا . فان كان موافقا قبل، وان كان مخالفا وجب رده على قائله كائنا من كان .

وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل والداعية نصب نفسه موجها ومرشدا، وإذا كان جاهلا فانه بذلك يكون ضالا مضلا .

والدعوة إلى الله بغير علم خلاف ما كان عليه النبي (ﷺ) ومن تبعه ، ولا بد أن يدعو على بصيرة لا على جهل وتعصب ، بأن يكون عالما بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه، لأنه قد يدعو إلى شيء يظنه واجبا وهو في شرع الله غير واجب ، فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به ، وقد يدعو إلى ترك شيء يظنه محرما وهو غير ذلك... قال الله تعالى :

﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (٤٥) وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ((ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا ؟ فأفتوا بغير علم ، فَضَلّوا وأضلّوا))(٤٦).

والجهل وقبض العلم هو الآفة الحقيقية التي تصيب المجتمع والتي تؤدي الى الوقوع في الخطأ وايضا دمار نوع الانسان وفساد الزمان وكثرة الكفر والفسوق والعصيان.

وبذلك يتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالتهم ، فيضلون ويضلون والضلال إنما يكون عند الجهل بالدين ويجب علينا تعلم اربع مسائل ، الاولى : العلم ، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الاسلام بالادلة ، الثانية : العمل به ، الثالثة : الدعوة اليه، الرابعة : الصبر على الاذى فيه ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ *(٤٧)﴾ (٤٨).

المطلب الثاني : أن يكون الداعية صابرا في دعوته

صابراً على ما يدعو إليه... صابرا على ما يعترض دعوته . . . صابرا على ما يعترضه من الأذى، فهذه ثلاثة أنواع من الصبر : .

الأول:ـ أن يكون صابرا على الدعوة مثابرا عليها ، لا ينقطع عنها ولا يمل منها مستمرا بقدر المستطاع ، وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أنفع وأولى وأبلغ .

الثاني : . أن يكون صابرا على ما يعترض دعوته حتى لو وصفت بأنها خطأ ما دام أنه يدرك ويعلم أنها موافقة لكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وليصبر على ذلك وقدوتنا نبينا محمد (ﷺ) في ذلك. عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال لما كان يوم حنين آثر النبي (ﷺ) ناسا... فقال رجل : أريد بهذه القسمة وجه الله ، فقلت: لاخبرن النبي (ﷺ)، فأخبرته ، فقال: ((رحم الله موسى، قد اوذي باكثر من هذا فصبر)) وفي رواية ((من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله))(٤٩).

الثالث:. أن يكون صابرا على ما يعترضه من الأذى،لأن الداعية لابد أن يؤذى إما بالقول وإما بالفعل،وليكن القدوة في ذلك رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم فقد أوذوا بالقول والفعل،وتأمل في قوله سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٥٠).

فعلى الداعية إن يكون صبورا حتى يفتح الله له وتبقى دعوته ناصعة متبوعة وحية بين الناس ، همه الآخرة وهدفه إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد... أنظر إلى قصة أبي سفيان مع هرقل ، وكان قد سمع بمخرج النبي (ﷺ) فدعا أبا سفيان فسأله عن النبي (ﷺ) عن ذاته ، ونسبه ، وما يدعو إليه ، وأصحابه ، فلما أخبره أبو سفيان عما سأله عنه قال له هرقل : ((أن كان ما تقول حقا فسيملك ما تحت قدمي هاتين))(٥١)، وقد أتت دعوة النبي (ﷺ) على الأرض واكتسحت الأوثان والشرك، وملكها الخلفاء الراشدون بعد محمد (ﷺ) ملكوها بشريعة الله عز وجل وبدعوة النبي(ﷺ).

وقوله تعالى لنبيه : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾(٥٢)في الآية ونحوها عبرة فبعد السعي بكل سبب يوصل إلى الهداية مع التوكل على الله تعالى في ذلك ان اهتدوا فبها ونعمت ، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فان ذلك مضعف للنفس ، هادم للقوى ، والصبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى النصر والتمكين للأمة إن كان في حقل الدعوة أو الجهاد أو غير ذلك من الأبواب الشرعية .

وإذا كان النبي (ﷺ) يقول الله تعالى له : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (٥٣) وموسى يقول : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ (٥٤) ، فمن عداهم من البشر من باب أولى، قال تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٥٥) .

المطلب الثالث : الحكمة

فيدعو إلى الله بالحكمة ، ثم بالموعظة الحسنة ، ثم الجدال بالتي هي أحسن ، ثم الجدال بالتي هي أحسن لغير الظالم ، ثم الجدل بما ليس أحسن للظالم . . . فالمراتب إذن أربع. قال الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٥٦] ، وقال تعالى : ﴿ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [٥٧] .

والحكمة هي : إتقان الأمور وإحكامها ، بأن تنزل الأمور منازلها ، وتوضع في موضعها[٥٨] ، وليس من الحكمة أن يتعجل ويريد من الناس أن ينقلبوا من حالهم التي هم عليها إلى حال الكمال بين عشية وضحاها ، فلا بد من التأني ومراعاة التدرج في التأثير على المخطئ أو غيره. وفي حديث معاذ (ﷺ) حينما بعثه النبي (ﷺ) إلى اليمن ما يدل على أهمية التدرج في الدعوة والتغيير والإصلاح ، قال النبي (ﷺ) لمعاذ : ((انك ستأتي قوما أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات...[٥٩].

فليكن همك زرع الخير وبذر الحق في النفوس،ولا تنتظر إعلان الهداية إلى سفينة النجاة من البداية .

المطلب الرابع : أن يتخلق الداعية بالأخلاق الفاضلة

بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده ، وفي عبادته ، وفي هيئته ، وفي جميع سلوكه، حتى يمثل دور الداعية إلى الله تعالى.

ذكر أبن تيميه أن أمر المخطئين وغيرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر يحتاج إلى أدبين فقال رحمه الله: "فعليك هنا بأدبين:

أحداهما:- أن يكون حرصك على التمسك بالسنة ظاهرا وباطنا في خاصتك وخاصة من يطيعك.

الثاني : . أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان ، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا شر منه ، فلا تدع إلى ترك منكر يفعل ما هو أنكر منه ، أو يترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه .....))[٦٠] .

فلا بد أن يسبق دعوة الداعية في مجتمع صنع مكانة له بعبادته وخلقه وصدقه وإحسانه للناس ليكون قدوة للناس بفعله قبل قوله ويتذكر دائما أنه لا يمثل نفسه بل يمثل دينه عندما يتحلى بأخلاق الداعية .

المطلب الخامس

التفريق بين البغض في الله وكراهة المنكر وبين أداء الحقوق والواجبات وحسن الخلق

لأن بعض الدعاة إذا رأى قوما على خطأ قد تحمله الغيرة وكراهة هذا الخطأ على أن لا يذهب إلى هؤلاء، ولا ينصحهم، وهذا خطأ، والحكمة أن تذهب وتدعو وتبلغ، وترغب وترهب

المطلب السادس: أن يكون قلب الداعية منشرحا لمن خالفه

لاسيما إذا علم أن الذي خالفه حسن النية ، وأنه لا يخالفه إلا بمقتضى قيام الدليل عنده، وينبغي للإنسان أن يكون مرنا وأن لا يجعل من هذا الخلاف مثارا للعداوة والبغضاء، إلا إذا كان المخالف معاندا ، بحيث يبين له الحق ولكنه ينتصر لباطله متعصبا له وجاهلا فهنا يعامل بما يستحقه ولو أقتضى الأمر التنفير منه وتحذير الناس منه ، لأن هذا ثبت معاندته وعداوته، حيث بين له الحق فلم يمتثل له .

الخاتمة

وبعد فقد تبين بفضل الله تعالى من المباحث فضل الدعوة ولاسيما دعوة المخطئين وتوجيههم في ضوء السنة النبوية ، وأنها من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى ، بل إنها أفضل مقامات العبد وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

وتبين كذلك ان توجيه المخطئين عام لكل من انحرف عن المنهج الحق ، وان توبة المخطئين مقبولة وانه لا يحول بينهم وبين التوبة احد والله يغفر الذنوب جميعا .

ومن كل ذلك يتبين أهمية توجيه المخطئين ، وعلى الداعية ان يسخر لسانه وقلمه وجهده، وكل ما يستطيع في دعوته بالأسلوب الحسن ، والحكمة النافعة ، وان لا يألوا جهداً في استخدام الوسائل الممكنة مقتدياً بالنبي (ﷺ) قولا وعملاً .

فنسأل الله تعالى أن يهدي كل المخطئين وليتمسكوا بالمنهج الحق منهج نبينا محمد (ﷺ) وأصحابه والتابعين لهم باحسان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر

القران الكريم

١. اقتضاء الصراط المستقيم ، ابن تيميه ، الطبعة الاولى ، سنة ١٤٠٤ هـ شركة العبيكان .
٢. تحفة الاحوذي ، شرح جامع الترمذي ، الحافظ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت ١٢٨٣ ه مراجعة : عبد الرحمن محمد عثمان .
٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، دار الذخائر .
٤. " جامع الترمذي / مع شرحه تحفة الاحوذي " ، للامام ابي عيسى الترمذي ، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ ه .
٥. الحكمة في الدعوة الى الله تعالى . سعيد بن علي القحطاني ، الطبعة الاولى – سنة ١٤٢١هـ ، وزارة الشؤون الاسلامية .

٦. سلسلة الاحاديث الصحيحة . محمد بن ناصر الدين الالباني. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامي .
٧. سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وتعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، للإمام البوحيري ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ
٨. " سنن ابن ماجه " للامام ابي عبد الله محمد بن يزيد ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار التراث العربي .
٩. سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجيستاني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد–المكتبة العصرية بيروت .
١٠. " سنن ابي داود / مع شرحه عون المعبود " ، للامام ابي داود بن الاشعث السجستاني ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .
١١. سنن الترمذي، أبو عيسى محمدين سورة، تحقيق أحمد شاكر وإخوانه، دار الحديث– القاهرة.
١٢. " سنن النسائي ، مع شرح الحافظ السيوطي " ، للامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المطبعة المصرية بالازهر ، الطبعة الاولى ، ١٣٤٨ هـ .
١٣. " شرح النووي لصحيح مسلم " ، للامام محيى الدين يحيى بن شرف النووي ، طبع دار الفكر ، بيروت .
١٤. صحيح ابن حبان، بتحقيق وتخريج: شعيب الارناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ.
١٥. " صحيح ابن خزيمة " للامام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تحقيق د .محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ، ١٣٩١ هـ .
١٦. صحيح البخاري: تصنيف الإمام أبي عبد الله محمدين إسماعيل البخاري ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩ هـ

١٧. صحيح مسلم ، الإمام أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى .
١٨. " صحيح مسلم / بشرح النووي " ، للامام مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٨ هـ .
١٩. طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ (ابن القيم الجوزية) الطبعة الاولى سنة ١٤٠٢ هـ ، دار الكتب العلمية.
٢٠. العواصم والقواصم . محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤١٥ هـ مؤسسة الرسالة .
٢١. " عون المعبود شرح سنن ابي داود " ، للعلامة ابي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ.
٢٢. " فتح الباري / شرح صحيح البخاري " ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء ، الرياض.
٢٣. " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " ، للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ، دار الكتاب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ م .
٢٤. مجموع الفتاوى . شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني . سنة (١٣٩٨ هـ). ادارة البحوث العلمية والافتاء .
٢٥. مدارج الساكنين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) . سنة ١٣٩٨ هـ دار الكتاب العربي.
٢٦. المستدرك على الصحيحين . ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. الطبعة الاولى. ١٤١١ هـ دار الكتب العلمية .
٢٧. "المستدرك على الصحيحين / مع ذيله التلخيص للامام الذهبي " للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٨. "المسند" ، للامام احمد بن محمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، اتمه د.الحسيني عبد المجيد هاشم، دار المعارف بمصر ، سنة ١٣٦٥ – ١٣٧٥ هـ.

٢٩. المعجم الاوسط/الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق : حمدي السلفي.
٣٠. النهاية في غريب الحديث والاثر / محمد الدين المبارك بن محمد الجوزي .

هوامش البحث

(١) اخرجه البخاري ، كتاب الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر رقم (٦٧٨١)، (٩٢/١٢)، فتح الباري / شرح صحيح البخاري " ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز ابن باز ، نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء، الرياض واخرجه ابود داود كتاب الحدود باب الحد في الخمر ، (١٢ / ١١٤)، عون المعبود شرح سنن ابي داود " ، للعلامة ابي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

(٢) مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. سنة (١٣٩٨ هـ). ادارة البحوث العلمية والافتاء : ٣٥ / ٢٠١.

(٣) ((يسلمه)) يقال أسلم فلان فلانا إذا القاه إلى الهلكة ولم يحمه من عدوه، وهو عام في كل من أسلمته لشيء، ولكن دخله التخصيص، وغلب عليه الإلقاء في الهلكة ، أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر لأبن الأثير. محمد الدين المبارك بن محمد الجوزي: ٢/٣٩٤.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الإكراه باب (٧) رقم (٦٩٥١) ، (١٢ / ٤٠٤) ، وأخرجه مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم الإمام أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى: ١٦ / ١٣٤.

(٥) سورة طه الآية (٤٤).

(٦) أخرجه مسلم من كتاب البر والصلة باب فضل الرفق (١٦ / ١٤٦) ، وأخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب الرفق، رقم (٤٧٩٨) ، (١٣ / ١١٣) .

(٧) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة ، باب الرحمة (١٦ / ١٤٥) وأخرجه أبو داود ، كتاب الأدب، باب الرفق، رقم (٤٩٩) (٧ / ١١٣) وأخرجه أبن ماجة، كتاب الأدب الرفق، للامام ابي عبد الله محمد بن يزيد، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي: ٤/ ١٩٧ رقم (٣٦٨٧).

(٨) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الإسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله (٣ / ١٠٧٧) رقم (٢٩٤٢) وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل (٤ / ١٨٧٢) رقم (٢٤٠٦).

(٩) سنن أبي داود كتاب السنة باب لزوم السنة (٢ / ٦١٢) رقم (٤٦١١).

(١٠) سورة المائدة الآية (٨).

(١١) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين : ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) . سنة ١٣٩٨ هـ دار الكتاب العربي: ٣ / ٥٢٢ .

(١٢) طريق الهجرتين، وباب السعادتين . إبن القيم الجوزيه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ (ابن القيم الجوزية) الطبعة الاولى سنة ١٤٠٢ هـ، دار الكتب العلمية: ٣٧٨

(١٣) أخرجه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب اجر الحاكم اذا اجتهد (٢٦٧٢/٦) رقم(٦٩١٩).

وأخرجه مسلم كتاب الاقضية باب بيان اجر الحاكم اذا أجتهد فأصاب او أحطأ (١٣٤٢/٣) رقم (١٧١٦).

(١٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.

(١٥) سورة المائدة، الآية : ٩٥.

(١٦) سورة النساء، الآية : ٣٥.

(١٧) روى هذه الحادثة الامام احمد في مسنده ، وقال احمد شاكر : اسناده صحيح : "المسند"، للامام احمد بن محمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، اتمه د.الحسيني عبد المجيد هاشم، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٦٥ – ١٣٧٥ هـ: ٢ /٦٥٦ – ٦٥٧. ورواها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦ / ٢٤٠ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧ م وقال: رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح، المعجم الاوسط/الحافز ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني/تحقيق:حمدي السلفي ورواها ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله : ١٠٤/٢.

(١٨) طريق الهجرتين: ٣٨٦ . ٣٨٧.

(١٩) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٢٠) أخرجه البخاري ، كتاب " تفسير القرآن باب (فيه آيات محكمات) الآية (٧) (٤ / ١٦٥٥) رقم (٤٥٤٧) واخرجه مسلم كتاب العلم باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (٤ / ٢٠٥٣) (٢٦٦٥) .
(٢١) مجموع الفتاوى: ٢٨ / ٢١٢.
(٢٢) اخرجه البخاري ، كتاب الايمان ، باب اذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام (٧٤١/٦)
وأخرجه مسلم كتاب الايمان باب تآلف قلب من يخالف على ايمانه لضعفه (رقم ١٥٠) (رقم ٧٠٩٧)
(٢٣) اخرجه ابو داود : كتاب السنة بيان الدليل على زيادة الايمان ونقصانه (٢ / ٦٣٢) (٤٦٨٣) وأخرجه النسائي في سننه كتاب الايمان باب تأويل قوله عز وجل {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا} (الحجرات آية ١٤) سنن النسائي، مع شرح الحافظ السيوطي "، للامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المطبعة المصرية بالازهر، الطبعة الاولى، ١٣٤٨ هـ: ٨ / ١٠٣ (٤٩٩٢).
اذن هجر المخطئ له ضوابط تقوم على قاعدة رعاية المصالح ودرء المفاسد والعقوبة تكون على قدر الذنب ، وهذا (يختلف باختلاف الهاجرين انفسهم في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم) مجموع الفتاوى: ٢٠٦/٢٨.
(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك: ٢١٢٠/٤ (٢٧٩٦).
(٢٥) مجموع الفتاوى: ٢٨ / ٢٠٦ .
(٢٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٢٧) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٢٨) سورة غافر، الآية: ٥.
(٢٩) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم باب قول الله تعالى : ((وهو الد الخصام)) البقرة ٢٥٤ (٢ / ٨٦٧).
وأخرجه مسلم كتاب العلم ، باب في الالد الخصم (٤ / ٢٠٥٤) (٢٤٥٧) رقم (٢٦٦٨).

(٣٠) شرح مسلم: ١٦ / ٢١٩.
(٣١) أخرجه أبو داود كتاب الاداب باب في حسنها الخلق . (٢ / ٦٦٨) رقم (٤٨٠٠) .
(٣٢) أخرجه الترمذي (٥ / ٣٧٨) رقم (٣٢٥٣) ، أبن ماجة كتاب السنة باب اجتناب البدع والجدل (١٩/١) رقم (٤٨) .
(٣٣) سورة النحل الآية (١٢٥) .
(٣٤) سورة العنكبوت الآية (٤٦) .
(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب مضاعفة الاجر: ٣ / ٢٨١ .
(٣٦) اخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق (١٦ / ١٤٦) وأخرجه ابو داود، كتاب الادب، باب الرفق (١٣ / ١١٣) رقم (٤٧٩٨) .
(٣٧) سورة طه الآية (٤٤).
(٣٨) العواصم والقواصم. محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤١٥ هـ مؤسسة الرسالة: ٢٢٨/١.
(٣٩) أخرجه البخاري كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول في المسجد: ١ / ٢٤٨ رقم (٢٢٠) (٦٧٠)، أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب أمر الائمة بتخفيف الصلاة في تمام (١ / ٢٤٠) رقم (٤٦٦).
(٤٠) ((السام)) معناه أنكم تسأمون دينكم ،ويعنون به الموت، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣٢٨/٢.
(٤١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة (٦ / ١٣٠) رقم (٢٩٣٥)، وأخرجه مسلم كتاب السلام باب النهي عن إيذاء أهل الكتاب (١٤ / ١٤٦)، وأخرجه الترمذي كتاب الاستئذان والأدب باب ما جاء في كراهية التسليم على الذمي رقم (٢٨٤٤) (٧ / ٢٩٨).
(٤٢) العواصم والقواصم : ١ / ١٧٢.
(٤٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٩ .
(٤٤) سورة فصلت، الآية ٣٣.
(٤٥) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٤٦) اخرجه البخاري كتاب العلم باب كيف يقبض العلم (١/١٩٤)، وأخرجه مسلم كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه (٤ / ٢٠٥٨)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٦٠) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الاوسط رقم (٦٤٠٣) ، وأخرجه الخطيب في تاريخه: ٥/٣١٢.

(٤٧) سورة العصر.

(٤٨) الدرر السنية من الاجوبة النجدية، دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية، سنة (١٣٨٥هـ): (١ / ١٢٥)

(٤٩) أخرجه البخاري،كتاب فرض الخمس باب كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم (٦/٣٠٢) وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ونصبر من قوى ايمانه (٧/١٦٨).

(٥٠) سورة الذاريات الآية (٥٢).

(٥١) اخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الإسلام والنبوة (٦ / ٢٦٢٢) رقم (٢٩٤١) ، وأخرجه مسلم كتاب الجهاد السيرة باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الإسلام رقم (١٧٧٣).

(٥٢) سورة الكهف، الآية: ٦.

(٥٣) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٥٤) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

(٥٥) سورة الغاشية، الآيتان: ٢١–٢٢.

(٥٦) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٥٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

(٥٨) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الاولى – سنة ١٤٢١هـ ، وزارة الشؤون الاسلامية: ٢٨٨.

(٥٩) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة: ٣ / ٣٣٠ رقم (١٣٩٥)، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام: ١/ ١٩٧.

(٦٠) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيميه، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٤ هـ شركة العبيكان: ٦١٦/٢.